

53 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الخامس

والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه. وبعد القراءة في الباب الثالث والثلاثين من كتاب التوحيد للأمام اجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله. قال رحمة الله عليه باب قول الله تعالى أؤمنوا مكر الله -

00:00:00

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. وقوله ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون. عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر. قال الشرك بالله -

00:00:30

لا واليأس من روح الله والامن من مكر الله. عن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشرك بالله والامن من مكر الله قنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. رواه عبدالرزاق. هذه الترجمة اوردها -

00:00:50

المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد للجمع او لينبه على الجمع بين الخوف رجاء فان الخوف والرجاء احد اركان العبادة التعبد لله فمن يأمن مكر الله فهو امن ها ولا يأمن من مكر الله الا الخاسر. خاصة اذا كان مقينا على الذنب -

00:01:10

ذلك من يقنت من رحمة الله فهو يائس وقاطن انعدم عنده الرجاء فالواجب على المسلم ان يتملى قلبه من خوف الله وان لا يأمن مكره نعوذ بالله من مكره. ولا يأمن من كيده باعدائه -

00:01:50

لان الله يمكر بالذين يمكرون. قال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال عز وجل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. فمهل الكافرين امهل لهم رويدا وهنا امر نبه عليه قبل الدخول في هذا -

00:02:20

وهو اظافة المكر لله عز وجل او الكيد. هل يجوز ان يظاف الى الله نقول نعم لان هذا اظافه الله الى نفسه وليس فيه وليس نقص على سبيل الاطلاق انما مقيد. فان المكر الماكرين -

00:02:50

كيد بالكافدين مدح. قال عز وجل وامي لهم ان كيدي متين. اي امهل لهم او من الكيد. ففسر كيده امهال يكيد بهم يمهلهم ويزيزن لهم الحياة الدنيا فیأمنوا ويطمئنوا اليها -

00:03:20

ويسترسلوا بالذنب والفسوق والفحور وعداء الله واولياءه فيكيد كيدا متينا. قال عز فقال انهم يكيدون كيدا. قال عز وجل ومكروا مكرها كبارا كما ذكره عن نوح. كانوا يمكرون فانتقم الله -

00:03:50

لنبيه واولياءه بان اغرقه وامهلهم حتى ازدوا طغيانا. كذلك الكيد. وكذلك المخادعة قال عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم. كلها تجد انها على سبيل المقابلة اذا ارادوا ان يخادعوا الله ها ؟ فانه يخدعهم بتغريبرهم واظلالهم -

00:04:10

فلذلك هذا من الخداع لهم. ولكن المذموم الذي ينزعه الله عنه ما كان فيه ظلم او كان فيه خدعا ومخادعا بالامن. بالنسبة لم يخادع ولم يمكر ولم يكيد. وهذا يسمى -

00:04:50

خيانة والله نزه نفسه عنه. قال عز وجل وان يربى خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ما قال فخانه لان الخيانة نوع واحد مذموم. لانها يكون بعد الائتمان. لا تكون الخيانة الا في حال الائتمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تخن من خانك -

00:05:20

ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. اما المكر والخداع والكيد فهو على قسمين. قسم محمود وقسم مذموم. محمود ان تمكر بمن مكر بك. قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب -

00:05:50

خدعة الحرب خدعة لانها في حال الحرب لا يؤمن احد واضح لا يؤمن احد لاحد كل يريد ان يبسط بالاخر فيحاول ان يخادعه. فاذن النبي صلى الله عليه وسلم بالمخادعة بالعدو في - 00:06:10

الحرب. لكن اذ في حال الامن الاستئمان لا. قال عز وجل واما تخافن ما من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء. ان الله لا يحب الخائبين. بينك وبين امان فخشيت ان ايش؟ يغدر تخاف منهم خيانة. قال فانبذ - 00:06:40

اليهم عهدهم على سواء على وضوح. بحيث ان يعلموا ان انك نبذت الصلح. فعند ذلك لك ان تمكر بهم لان ليس بينك وبينهم صلح لذلك قال ان الله لا يحب الخائبين. يعني لا تخن. وقال وان احد من المشركيين - 00:07:10

استجارت فاجرها حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما امنه ما قال ثم امكر به لانه في حال استئجاراه في حال جوار وفي حال استجارة بجوار وفي حال استئمان لاحظ اذا المكر على وجهين مكر محمود وهو بالماكريين - 00:07:40

الدين الذي ليس بينك وبينهم عهد ولا صلح ولا تأمين. وكذلك الكيد كذلك المخادع. القسم الثاني المكر بمن يستأمنك فهذه خيانة. المخادعة لمن يستأمنك وهذه خيانة كيد بمن يستأمنك وهذه خيانة. ما تسمى مكينا ولا تسمى مكراء. قد تسمى مكر من حيث التدبير - 00:08:10

سمى كيدا من حيث التدبير لكنها في النتيجة خيانة لمن استأمنك. لان الخيانة اصلا الخائن لا الى الخيانة الا بكيد او مكر او مخادعة. وهذا هو. اذا اضافة المكر الى الله واضافة الكيد واضافة المخادعة كله في سبيل - 00:08:40

جاء في مقابلة الماكريين والكافرين والخاء مخادعين. والمخادعين فلذلك ذكر الله عن ذلك ذلك نقول نعم يجوز لانه في سياق المدح مدح. في سياق المدح طيب هذه الاية قوله افأمنوا - 00:09:10

هذه جاءت في سياق تخويف اهل القرى من الكافرين. قال عز وجل افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا وهم نائمون. ان يأتيهم بأس نباتا وهم نائمون. او امن القرى ان يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا - 00:09:40

القوم خاسرون. لاحظ هذا. افأمن اهل القرى. امنوا وهم مقيمون على الكفر. فسوق والفحور ان يأتيهم بأسنا الانتقام. بياتا وهم نائمون. ما ينام الانسان نوما الا وقد امن نوما مريحا الا وقد امن امنا تماما. فهم يبيتون ليلا - 00:10:10

نائمون. فهم يبيتون لهم نائمين. كذلك اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا الضحي وهم يلعبون الظحي في العادة الناس اذا كانت مشغولة مشغولة بارزاقها وغير امنة على ارواحها تكون مشغولة بايش؟ بكسب الارزاق وتعب في ذلك ومشغولة بتأمين - 00:10:40

الخوف لكننا قال يلعبون يدل على ان الارزاق ضارة. والامن تام لانه لا اللعب الا مع الامن فهم في ضحاهم امنون من كثرة الارزاق وامنون لا خوف عليهم. فهم في هذه الحالة امنون من المكر. وهم مقيمون على - 00:11:10

على معصية الله. فلذلك قال افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن مكر الله الا لاحظ قول الخاسرون في ذلك العبد لا يأمن. من من يخلو من معصية؟ اسأل الله ان يعفو عنه وعن المسلمين - 00:11:40

لا تأمن ولذلك تكثر من التوبة والاستغفار والانابة والطاعة لاجل ان تدفع عنك العقوبة كذلك الاية هذه هذه الاية فيها التخويف من الامن من مكر الله. لا يأمن الانسان يمكر به وان الله يمكر باعدائه. او - 00:12:00

او المعرضين عنه وهم اعداء ثم الاية الاخرى قالها الله عز وجل على ابراهيم عليه السلام قوله ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون. لما جاءت الملائكة تبشر ابراهيم بغلام عليم - 00:12:30

ها؟ قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ كبير في السن عاقد ها؟ وفي الاية الاخرى قالوا امرأتي عاقد. فهنا قال بم تبشرؤن؟ يعني قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القاطنين. حق ليس ذنبا - 00:12:50

من هو حق وابراهيم لم يكن مكذبا ولم يكن قاطنا ولكنه كالاستغراب لان الانسان احيانا قد يستغرب من الشيء الذي ممكن وقوعه ليس مستحيلا. فقال السن كبيرا والمرأة عاقد. وبشرتموني بشيء يعني العادة انه لا يوجد هذا. كبر السن والمرأة العاقد ها - 00:13:20

هل وكانت امرأتي عاقدا؟ قال قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القاطنين تحذير له. قال ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون. فالذى يقنت من رحمة الله ييأس من الشفاء من مرض او ييأس من النصر من الله او ييأس من مغفرة الذنب اذا تاب الى - 00:13:50

الله او ييأس من الرزق او ييأس من ما يرجوه من خير فهذا الذي ظل سوء السبيل هم ضال ليس مهتد. ومن يقنط من رحمة ربه لا
الظل. لان رحمة الله قريب من المحسنين. فكيف ييأس ورحمة الله - 00:14:20

قريب من المحسنين. والله يقول للشي كن فيكون. ويجب المضطر اذا دعا ويكشف السوء. سبحانه وتعالى. وقال ربكم ادعوا
استجب لكم. فكيف يقنط من رحمة الله؟ ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات لمن تاب - 00:14:40

لذلك لا يقنط من رحمة الله. يقبل على الله. ثم ذكر حديث من ابن ابي عباس جاء عن الحسن البصري يقول من وسع الله عليه فلم يرى
انه يمكر به فلا رأي له. ومن - 00:15:00

وعليه فلم ير انه ينظر له فلا رأي له. من رأى انه وسع عليه وسع الله عليه الارض ومع ذلك مطمئن وامن ما يدرى عن المكر قد يكون
هذا استدراجا ومكر. كما قال عز وجل - 00:15:20

تدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان ان كيدي متين. استدراج من حيث لا يشعر. يستدرج بالنعم مستدرج بالامهال ويستدرج
بالقوة وكذا لا. ثم يقول من رأى ذلك فلا - 00:15:40

رأي له. ثم يقول ومن قدر عليه في رزقه ضيق عليه. ولم يرى انه ينظر اليه فلا راي له. يعني ما يرى ان الله ينظر في مصالحة. فلا رأي
لك لان هل من كثير من الناس يظن انه اذا - 00:16:00

عليه في رزقه انه اهمل ظيا. لالله ينظر اليك ينظر في مصالحك. فقد يكون من مصلحتك هذا الحال ان تكون لاجئا الى الله تكون
باذلا تكون فقيرا له ان لا تطغى كلا - 00:16:20

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. احيانا الاستغناء سبب ايش؟ بالطغيان. والافتقار سبب الى الله. ولذا كذلك يقول في حديث ابن
عباس ها سئل رسول الله وسلم عن الكبائر قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. دل على ان اليأس من روح الله
ها؟ كبيرة - 00:16:40

الله اي رحمته واغاثته ييأس خلاص لا كذلك من ما امن مكر الله به فهذا من الكبائر وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشرك بالله
والامن من مكر الله نعوذ بالله. فلذلك لا بد ان تبقى خائفا. قال عز وجل عن - 00:17:10

عبدة المؤمنين انا كنا ندعوه من قبل انه هو البر الرحيم. قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين مشفق في حياته في اهلنا في الدنيا. انا
كنا ندعوه من قبل انه هو البر الرحيم. كانوا مشفقين - 00:17:30

ويدعونه ويستغثون به ويعدونه وحده وهو البر الرحيم. وكذلك يعني الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله اي من الكبائر.
واليأس من رح الله. قنوط من رحمة الله واليأس من رح الله. القنوط اشد من اليأس. نوع من - 00:17:50

اليأس لكنه اشد. ولذلك القى القنوط من رحمة الله مطلقا. الرحمة عامة وكذلك اليأس من روح الله روحه امداده لعبدة واغاثته ييأس
منها. هذا من الناس من ييأس من ان يمد الله بخير. وهي والروح - 00:18:20

والرحم متقاربة لكن الروح اخص. يكون بالاغاثة بعد الظيق. والفرح فرج بعد الضيق واليسير بعد العسر. هذه الامدادات روح من
الله. الروح بفتح الراء هكذا نسأل الله تعالى ان يمدنا بمد من عنده وان يفتح على قلوبنا بالعلم والایمان وان يجعلنا من - 00:18:50

عبدة الخائفين منه الراجين رحمته ونعوذ به من الامن من مكره او اليأس والقنوط من رحمته. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد
والله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:20

- 00:19:40 -